

الهيئة العامة
لقصور الثقافة

أصوات أدبية
١٧١

كلمات واضحة

شعر

محجوب موسى

٥ أغسطس ١٩٩٦

أصــــوات أدبــــية

إسبوعية

الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حسين مهــران

المشرف العام

على أبو شادى

نائب رئيس التحرير

محمــد كشيك

مدير التحرير

أحمــد زرزور

سكرتير التحرير

حمدى أبو جليل

المراسلات باسم مدير التحرير

على العنوان التالى

١٦أ شارع أمين سامى

القصر العينى - القاهرة

رقم بريدى ١١٥٦١

تصميم الغلاف
للفنان عمر جهان

الإهــداء

إلي الوضوح

في عصر اللاوضوح

محجوب

عد يا محمد

حبيبى الذى علّم الحب معنى العطأوبث به النبض.. أجرى الدماء
ولوّن خدّيه بالورد والياسمينْ
وكحّل عينيه بالمرحمه
وشق لأحلى الأغانى فمه
وقطّر فيها الحنينْ
وأهدى له النبرة الآخذه
وأعطى له النظرة النافذه
إلى القلب تمتد.. تلمس فيه الوجيبْ
فيعنو لها ... يستجيبْ
ويتبعها حيث قلب الحبيبْ
فيلقى الوجيب الوجيبا
فيعتنقان إلى أن يذوبا

حبيبى لولاه ما كان حبْ

ولا اهتز قلب لقلبْ

ولا مدَّ للود دربْ

ولا كان كون ولا أورق الأمل المشتهى

وغطَّى على المبتدا المنتهى

***

حبيبى من الناس.. لكنه سيد الناس...

لم تنتزعه السياده

من الناس.. بل راح يرخى عليهم...

جناح الودادة

***

له رقة الطفل وهو الكبيرْويُغضى حياء.. وتُغْضى العيون...

لهيبته وجلالهْ

وكل المسامع مرهفة لمقالهْ

وكل القلوب مدلّهة بجمالهْ

ومن عَجَبٍ أننى لا أغار عليهِ

وأدعو الجميع إليهِ

وأفرح حين يشاركنى الكل حُبّهْ

وكيف أقول (ومن عجبٍ)؟ .. لاعجبْ

هل النهر ينقص حين يفيض...

علَى الظامئيْن؟

حبيبى من بذله النهر للعالمينْ

حبيبى مثل الزكاة تزيد لدى...

البذل فى كل حينْ

هو الرحمة المطلقة

هو الرأفة المغدقه

حبانى حتى حبوت سواى...

وما زال عندى الكثيرْ

فكيف أغار؟ وهل جاء لى...؟

دون غيرى؟

لقد جاء للعالمين بهدْى وخير

وهذا الكتاب المنيرْ

***

تراكم عرفتم حبيبى؟

أجل قد عرفتم حبيبى

وهل يجهل الكون من جاءه بالهدايه؟

ومن سلّه من دياجى العمايه

إلى النور يولد ثانية ويُجددْ

أجل إنه يارفاقى. .. محمد

***

تجىء الكمالات ضارعة : يا محمدْ

نكاد من البرد أن نتجمدْ

فهل من دثارْ؟

فيورق من مبسميه النهارْ

ويفترّ عن نبرة صافيه

نعم عندى الدفء والعافيه

تعالينْ.. لا.. بل أجىء إليكن..

فالله ربى

يهرول والعبد يحبو إليه

فيكرمه.. ويلبىّ

***

تقول المكارم : كدنا من الحر أن نتوقدْ

ألا ظلة.. يامحمد؟

فتهتف رقّته الأحمديّه :

إليكن واحة ظلٍّ نديّه

***

ويشكو السلام : أنا أتبددْ

ولا أهل لى.. لُمنى يامحمدْ

فتمتد أنملة نبويّه

فتنظمه في خيوط قويه

ولا الموت ينقص منها فتيله

***

تحط العصافير تسأل رفد محمدْ

فيبسط راحته الكوثريه

فتحسو العذوبه

ويبسط راحته السنبلية

فتلقط قمح الخصوبه

فتزكو الأغاريد.. تنمو..

تهدهد أسماعنا

وتُذهب أوجاعنا

فنصفو ونسعدْ

بصوت محمدْ

***

وتجثو الورود على قدميهِ

فيرفعها وهى تهمس فى مسمعيهِ

أخاف على العطر أن يتبددْ

فجئتك كى أتزوّدْ

فيسخو

فينعشنا العطر.. عطر محمدْ

***

وتهوى النجوم إليه تنادى :

سغبنا إلى النور.. نرجوك...

مُدُّ الأيادى

برئٍ.وزادٍ

فيعطى . .فنحيا الأماسىَ..

ننهل نور محمدْ

***

ويزحف جمع العبيد المقَيدْ

فيرنو إليه محمدْ

فينصهر القيد.. ينطلق الجمع...

يعلو ويصعدْ

بظل محمدْ

***

يجئ اليتامى (فأما اليتيم)...

فينتفض العطف أُما ولا الأم...

أين الأمومة من هدهدات محمدْ

ومن دغدغات محمدْ؟

***

تميل عليه السنابلْ

مفرغةً فتعود حوافلْ

***

يقول الصباح : شموسى...

جبين محمدْ

***

يقول الربيع : أنا أتجددْ

وفى كل ميّتة أتمددْ

حياة.. بحب محمدْ

***

ترف النحيلات تلثم خد حبيبى المورّدْ

فتنهل منه الشهاد.. الشفاء المؤكد

***

إذا السقم خامر هذا الوجود وعربدْ

فيكفى الترنم باسم محمدْ

***

محيًا حبيبى غدير من النور...

تشرب منه الأهله

وتهفو إليه الشموس وتأخذ قبله

تبارك فيها الضياء فيصفو

ويُسدل تحنانه فوق هذى..

الحقول فتنمو

وتفتر عن خير رب محمدْ

***

تقو البراءة - لاثغة -...

عبر أطفالنا الزاغبه

برقتها الجاذبه :

لك الحب (بابا) محمدْ

***

فيبدو لها ساجداً يمتطيه...

الحسين، يطيل السجودا

إلي أن ينال الكفاية من لهوه ويعودا

يلوح الحسين.. يلوح الحسنْ

بمسجده والبيان الحسنْ

يشعشع من فمه الطاهر المؤتمنْ

وحين يرى فلذتيه الحفيدين...

يترك منبره... ثم يمضى...

يضمهما.. ثم يصعد يكمل حلو الكلام

فينسكب القول والعطف فى الحاضرين الكرام

***

ترفْق بهذى القوارير.. هل نلت...

حظك من رؤية الراقصين...

الأحابيش يا عائشة؟

وهلاْ بعثت لتلك العروس...

الجوارى ينشدن

ما كان يكره فناً حبيبى محمدْ

وما كان يُبدى ا لجبين المجعّدْ

***

بشوشا بسوماً يلوح..

على وجهه تتولدْ

أسارير بشرٍ تؤثر...

حتى ليفتر جلمدْ

ويمزح لكنه لا يقول سوى الحق...

ماالحق إلاّ عطاء محمدْ

***

حبيبى حبيب إلى كل شىءْ

رسول إلى كل شىءْ

حبيبى بصحراء دنياى ماء وفىءْ

يجابه كل ما فى ا لوجود...

أما ظللته الغمامه؟

يسير تسير وإن أوقف..

السير أوقفت السير مثلهْ

أما أوحش الجذع خطبته...

فاحتواه الحنين اشتياقا لجمله؟

حبيبى يجاوبه (أحدٌ) ويحبهْ

حبيبي ألوف ودود.. فيا من..

تقولون إنا نبادله الحب

أين الدليل؟

أنا لاأرى ما يروى لدىّ الغليل

***

تقيمون للمولد النبوى احتفال القشورْ

كأنْ لم يكن مولدا للوجود الكبيرْ

وهل كان مولده ليلة كل عامْ؟

هو العمر - عمر الحياة - من البدء...

حتى الختامْ

لقد كان سلوى

تُعزّى الحزانى وتكشف بلوى

فأصبح (حلوى)

وقد كان دنيا جهاد تضم الفوارس..

فوق الخيول الفتيةّ

فأصبح أحصنة (سكريه)

***

حبيبى مولده أن نعود إليه

يشكلنا بيديع

وينفخ فينا الرجولة بعد الليونه

ويقشر عنا ركام العفونه

وينفحنا بشذا العبقرية

***

حبيبى مولده مولد الروح فى كل شئْ

ولولاه ما كان في الكون حىْ

ولو دق فى صدره ألف قلبْ

ولو ضج من خطوه ألف دربْ

***

حبيبىَ ليس رسولاً نبيا فحسبْ

حبيبى أمه

هو القائد الفذ لم يتكررْ

هو الرائد الفرد لم يتكررْ

هو الـ... أي قول يفى؟...

كل ما قلته لا يصوّر ذره

فماذا لدى شمعة أُشعلت ألف مرّه

إلي أن غدت ومضة خابيه

لنبع الشموس المضوّأة الزاهية؟

أبعد الذى قاله الله فى مصطفاه محمدْ

كلام يرُددْ؟

***

ولكنه الحب يدفعنى أن أقدم...

تلك القطيره

لحبر البحور وبى خجل من ...

عطائي وحيره

فيا سيدى يا حبيبى محمدْ

عهدتك تحبو الهديّه

ببسمتك اللؤلؤيه

تشع حنانا رضى ومحبه

فيفتح مهديك قلبه

ليملأه بعطائك أنت

وينسى الخجلْ

وتشعره - بحنانك - أن..

الهديّة شىء أجلْ

***

أيا مصطفى الله، يا مصطفاى...

أنا يامحمدْ

لقد كدت أختم قولى وأمضى

ولكن غما نفى عن عيونى غمضى

وأفقدنى راحة البال أفقدنى...

العافيه

وزلزل بنيانيه

وليس له غير كف محمد

تميط الأذى المستبد الذى

صال فينا وعربدْ

فعد يا محمدْ

فإنا حيارى نضيع على أرضنا

ونشرّدْ

فعد يامحمدْ

نعيش ولسنا نعيش...

وكيف يعيش المهددْ؟

(غثاء) - كما قلت- كل الوجود...

تداعى علينا

نفتّ بكل (القصاع) ونثرد

فعد يا محمدْ

فعد كى تلم القطيع المبددْ

وتخرجه من قطيعيّة أفقدته الهويّه

وبثت به الإمعيّه

ألا عدت تنفخ فيه الكيان ...

وترجعه للسياده؟

ألاعدت؟ إنّا بغير قياده

يتامى ندعّ بكف اللئام ونطردْ

فعد يا محمدْ

***

هنا المسلمون شتات يُعادى شتاتا

وكل على الحقد قام.. وكل على الكره باتا

فلا حب لا عدل ضاعت معانى الاخوّه

وما عاد نبض الرجولة فينا...

وما عاد نبض الفتوّه

أجاءك أن الملايين تعرى...

تجوع فتشكو فتُجلدْ؟

وأن أخاً آكلاً لحم توأمه..

وهو نيء

ويسلخ جلد أخيه بساطاً..

يروح عليه.. يجيءْ

وأنا نفرُ إلى الكافرين لتحمى..

قبرك أنت وتحمى أرض النبوه؟؟

***

فعد يا حبيبى فعد يُتم المجد بعدكْ

أنا واثق أننا لن نهون عليك

فما أنت عوّدتنا أن ترد يديكْ

أجل ستعود لنا يا محمدْ

فما كان راع يفوت رعيته لتُبددْ

أما قال ربك :

(لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم، حريص عليكم، بالمؤمنين رءوف رحيم)

فأنت الحريص علينا

وأنت الرءوف الرحيم بنا...

والقريب إلينا

قرابة هدب لجفنْ

ونبض لقلبْ

وحب لحبْ

فعد يا محمد

فما للسفينة غير محمدْ

وما للقيادة مثل محمدْ

ولا حلَّ إلاَّ بعود محمدْ

فعد يا محمدْ

فعد يا محمدْ

فعد يا محمدْ

١٢ ربيع أول سنة ١٤١١هـ

فوق هذا

هنا الصمت موسيقا هنا الليل لوحةٌ

من النور ترجوهاالشموس الزواهرُ

وشلال أشذاء ولا زهرة هنا

فكيف إذا جادت علينا الأزاهرُ؟

إذا سار أعمى فاقد السمع يهتدى

ويلثم سمعيه النشيد المسامرُ

وكم من دفين لم يعد غير هيكل

سعى وهو موفور البشاشات ناضر

وكم راحت الذؤبان تحنو بلا مدى

وما عادت الحملان منها تحاذرُ

وسبحَ باسم الله من كان ملحداً

وأورق بخّال وأنسل عاقرُ

وأثمرت البغضاء حباً قليلهُ

يُغطى الدنى حتى تحب الكاسرُ

وعز ذليل النفس حتى كأنما

غذاه لبان العز والعمر باكرُ

وعف فسوق والذى طال جبنهُ

غدا فارساً تخشى لقاه العساكرُ

هنا فوق هذا مُذ ترنمت باسمه

عليه سلام الله ما رفّ طائرُ

١٥ ربيع أول سنة ١٤١٢هـ

ما كل قتل

ما كل قتله لعنة وجريمة للقاتلين

قتل المناجل للسنابل أرغف للجائعينْ

والنحل يغتال الزهور وإنما الشهد اغتيالهْ

والعود يُضرب ضربه لحن يهدهدنا جمالُهْ

وأنا أغلغل شعرى المشحوذ فى قلب الوطنْ

يستنزف الدمّ الذى تغشى نتوته العفنْ

ويسل من دقاته قيح الركون إلى الوهنْ

ويغز جنب النوّم المتهافتين الميتينْ

فلعلهم يتحركون ويبعثون ويدركونْ

أن الشعوب لها السيادة رغم أنف الغاشمينْ

١٤ يناير ١٩٩٥

إفراج

مهداة إلى روح الأستاذ عبد الفتاح البارودى

الموت يحررنا من قيد الطينْ

إذ يقشره عنا

فيحلق فى الآفاق سجينْ

لاتمنعه الأسوار ولا الأبوابْ

من لقياالأحبابْ

من سم خياط ينفذ.. يمرق من...

جذر الصخر العاتى

ويشف... يرقُ ويخلع ثوب الأمواتِ

كى يلبس ثوب الخلد النورانى...

النسجْ

ويحقق بعد فجاجة ما نحياه النضجْ

يصحو من غفوته

يتخلص من أسر الحاجات...

ومن قيد الأشياءْ

ويرى مالا تقوى أن تبصره...

عين الأحياءْ

وينال الراحة من أعباء الكدح...

صباح مساءْ

لايحمل هم البيت ولا هم الأبناءْ

لايملكه شيء مما يتملكنا

لايطويه ما يطوينا

لايعركه ما يعركنا

أو نبكيه؟

أو نبكى هذا الحر ونرثيه؟

عجبا نتذاوب أفراحاً لخلاص سجينْ

نستقبله بالموسيقا بالرقص وبالتلحينْ

أفواجاً تدخل فى أفواجْ

ونكبرّ نسجد شكرا أن تم الإفراجْ

وإذا أمعنا الفكر لألفيناً

إفراجاً من سجن محدودْ

يتضمنه سجن ممدودْ

أسميناه الدنيا

والمفرج عنه يدخل لا سجنا...

بل ألفيْ سجنْ

أنكى من حبسته الأولى فالحزنْ

سجن.. والخوف من المجهول

وهموم العيش ويحيا كالمذهول

حيران أسير تخبطه ما بين

شكوك الأضدادِ

والخوف له بالمرصادِ

ويجيء الموت المنقذ يكسر أغلاله

ويهدىء بلباله

ويخلصه من كل متاعبهِ

وشرور مصائبهِ

هذا بالله هو الإفراج الحق...

من السجن الأرضيْ

للمطلق والعلويْ

هو أولى بالفرح الغامرْ

والإبهاج الزاهرْ

يامن تتباهى بالعربات الفارهة...

الرحبه..

وتغيرها وتبدلها وتجن بها رغبه

والله إن النعش ليفضلها...

لاتعجب من قولى

كل العربات تقلك للفانى

والنعش يزفك للخلد الدانى

لا يدنو من خلد حيٌ أبدا

يتسربل بالصلصال ويحمله أمدا

فإذا ما استوفى فى الدنيا أمده

وطوى موت جسده

ما كان الطىّ سوى للنشرْ

أو يحزننا أن يُنزع عنا القشر

لُيجلى اللب وتنطلق الأنوارْ

من بعد الحبسة فى الأغوارْ؟

لا والله يا إخوانى

ما ميتنا الفانى

ما الفانى إلا الإنسان الحىُ العانى

كالثور يدور بساقيه لاتحمل قطرة ماءْ

لاتحمل غير عذابات وشقاءْ

وأنا ما جئت أشارك في نعى ورثاءْ

بل جئت أهنىء راحلنا وأشاركه..

الأفراحْ

أن حلق بعد الحبس بألف جناحْ

ونضا عنه الثوب البالى

وتجلبب بالنور الغالى

فى رحلته للخلد فكيف أنوحْ؟

لانوح فذا إفراج الروحْ

أو يفرحنى إفراج محدود وقتىْ

وأولول يوم الإفراج الأبدى؟

هذا لاشك غباء.. إن الموت حياه

يكفى أن يوصلنا بالله

من منّا ليس يتوق إلى مولاه؟

يحن إلى لقياه؟

والموت بحق الله حصورْ

ما غاب سوى الجسم المقبورْ

لكن السيرة والذكرى

لاتغرب لاتنأى فترا

والموت رحيم حنّان طيّبْ

فقطيرة خير نبذلها

يبديها كالوبل الصيب

ويوارى سيئة كانت فى محيانا

لاتفتأ تفضحنا وتسمم دنيانا

فعلام إذن لانحضن هذا...

الموت بلهفتنا

ونلاقيه بسعادتنا وبفرحتنا؟

أرجوكم كونوا مثلي يا أحبابْ

نستقبل هذا الضيف الطيبّ بالترحابْ

ونقول له : أهلا يا قائدنا للرحمن

من منا لا يشتاق لقاء الرحمن؟

١٥ مايو ١٩٩٦م

يكون ما يكون

أصيح فيأتى الصدى بالذى لم يقله...

لسانى

وظلى على غير تكوين جسمى وكل..

المبانى

تغاير كل المعانى

وأبعاض جسمى تُنافر كلى

وفكرى ينساب من خلف عقلى

ويأبى عصيرى يأخذ شكل الأوانى

ويقتلنى دهشة أن أيا من

الناس لم يصطدم بى

فلا شىء يكشف سترى ولا...

شىء يبنى

أكاد أجن فلو عاملونى

على حالتى أو صلونى

إلى ألفتى الحال تسمى جنونا

ولكنهم أفعمونى ظنونا

أنا مثلهم؟ أم أنا غيرهم؟ ما القضية؟

وما معدنى؟.. ما الهويه؟

فللناس والسائمات وحتى الجماد

سمات ووجه مبين الملامحْ

فكيف افتعادتى دون العباد

دليلا علىّ..؟ أتلك الجوارح؟

أهذى ولا غيرها شاهد أننى...

بشر كالبشر؟

وماذا عن المنبئات الأُخر؟

....

......

ألا بصرٌ نافذ فى سحيقى

يكون عدوّى ..يكون صديقى

فلا ضير لكن...

يعود بلونى الحقيقى

٨/٥/١٩٩٦م

دائرة

رشفتك رشفه

بشوق ولهفه

فأنهيت هذا الكيان الرقيقْ

وسال مع الدم عبر العروقْ

أحبك يا هشة فالهشاشه

تثير لدى الروح فرحته وانتعاشه

فيطوى عليك جناح البشاشه

ترفين رف الفراشه

وتنسر بين خلال...

المسامات.. حتى الوجيبْ

وعند النحيب

تسيلين بين دموعى على وجنتىْ

إلى مبسمىْ

فألعقها وكيانك فيها

تعودين ثانية لعروقى

وقلبى المشوق

ولا تقف الدائرة

تُطل إلى المنتهى مائره

بهذا الكيان الرقيقِ

يسيل مع الدم عبر عروقى

ويسقط دمعا على وجنتيْ

إلى مبسمى

إلى كل شىء لدى

١/٤/١٩٩٦م

أقتل ما يصيب

أمط عنى أذى نفسى

وثبت فى دمى شمسى

ترد الظلمة الشوهاء عن يومى وعن أمسى

وتنبض فى غدى المنشود نبض البشر فى العرس

أنا يارب لا أخشى

عذاب الحزن والبؤس

وحتى الموت أحضنه

بشوق الروح والحسِ

ولا أخشى سوى ذاتى

فلا رمحى ولا ترسى

يرد نيوبها عنى

ويحمينى من الفرسِ

فاقتل ما يصيب المرء ما يأتى من النفسِ

١٩٩٦/٥/١٠

حب لا غير

هذ النبض الزغبى بأحشائك

سيرف بأجوائكْ

رفاً لايوقفه شىء أبدا

ويظل له السلطان عليكْ

طيفاً .. جسدا

وأضيع أنا من بين يديكْ

لا يفتأ يقصينى شيئا شيئا

ويزحزحنى عن قلبك إن الحبْ

لن يصمد حين يضم القلبْ

فرخا لايلقط كالأفراخ الحبْ

لا يلقط غير النبضْ

قد كان النبض على قدرى.. والآنْ

لا شىء لأجلى فالوجدانْ

وكيانك رهن الحب الغضْ

لايحمل قلب الأم سوى حب لا غير

لكن لا ضير

فأنا راض بالذكرى لست ألومْ

لا لوم يمس فؤاد رءوم

١٦/٥/١٩٩٦م

ليلتانا

ليلتانا كانتا عمرا مليئا

يسدل الجنح على الروح دفيئا

يطرد البرد الذى جمدنا

وإذا الحظ الذى كان مسيئا

تحت هذا الدفء يسرى هاتفاً

سامحانى وخذا وعدا مضيئا

أشهد الدفء الذى أنعشنى

أننى أهديكما البشر الهنيئا

وخذاه الآن غضا عاطراً

يمسح القلب الذى كان صديئا

فإذاه درة مجلوةٌ

تتمنى الشمس يوما أن تضيئا

كى تنال الزاد من أضوائها

يُسكب الومض بها لونا وضيئا

ليلتانا كانتا ذوب الهوى

بعد حرمان جرعناه وبيئا

بعد أعوام الصدى يُهلبنا

فإذا بالنوب يروينا مريئا

ليلتانا لم تكونا قبلةً

ضمةً تشبع منهوما ظميئا

كانتا صهراً لنا سبكاً لنا

وفناءعلم الخلد المجيئا

كى يرى فى بذله ذخراً له

ويرد الموت مقداما جريئاً

آه من .. ماذا؟ فلا الشعر ولا

أى فن يصف النوب المليئا .

١٤/٣/١٩٩٦م

ذبح نبيل

ذبحتك يانبض ذاتى

لكيما أظل حزينا عليك .. حياتى

فما ألصق الحزن بالذاكرة

ذبحتك حتى أعيشك عمرى

سهاداً بمقلتى الساهره

وذكرى تغلّف حلوى ومرى

حضورك فى الموت أفعل

ومحياك فى الفقد أجملْ

نعيش الشموس إذا جنها الليل أكثرْ

فأرهفت حدَّ الغروب لكى تشرقى...

فى كيانى

ولاتغربى عند زمانى... مكانى

هو الموت للخلد معبر

فكيف أضن عليك بهذا الخلود المنّضرً؟

١٩٩٦/١/٢٥

الحلال

الجبهة فى الركبه

ومخالب أعباء صلبه

حفرت فى الوجه أخاديد الحرمان

وعلى عينيه سحاب مربّد وعلى..

خديهْ

تعريجات الغربه

والرعشة ملء يديهْ

سقّاء يحمل ماء للصادينْ

وبه ظمأ لايهدأ منذ سنينْ

حين امتد الإعياء إليهْ

بنعاس ينبض فى عينيهْ

ألقى بالجسم المعروق المعروكْ

الجسم المهدوم المدكوكْ

فوق الظل الحانى

وطوى تحت الرأس القربه

ما كاد يلامسها حتى استرعت...

عينيهْ

فى ماء الجدول تفاحه

والجوع النار اللفّاحه

لم يسلمه الراحه

حتى سكنت كفيهْ

حمراء بعطر فوّاحه

هذا رزق قد سيق إلىْ

فإلىّ إلىْ

قضم القضمه

وأراد يثنيها

فإذا الظلمه

بالعين تغلفها وتُغشيها

ويلى ويلى

أحراما أدفع في جوفى؟

وتلظى فى نار الخوفِ

هذى التفاحة قد سقطت فى الماءْ

لا رزقاً.. لكن ذاك بلاءْ

قد سيق إليّ يمُحصنى

لاح حصل يخلصنى

إلا بمسامحة المالك

فلتبحثْ يا هالك

عن صاحبها واستسمحه

فى تلك القضمة كيف تنام

وحشاك ملوّثة بحرام؟

ويهب ويبحث فى إصرارْ

فيرى بستانا فواحا..

يكتنف الدارْ

يارب البستان الفوّاح...

ورب الدار

سامحنى فى تلك القضمه

كى تنكشف الغمه

- ياهذا لست بمالكه وحدى

ثلث ملكى.. عندى أخوانْ

لهما الثلثان

سأسامح فى ثلثى إرحت تعالج...

هذى الأرض البورْ

حتّى تنشّق عن الخير الموفورْ

ويعالجها سنواتْ

حتى صارت جناتْ

ويسير طويلا للشق الثانى

أتسامح يا عم الجانى؟

- سأسامح فى ثلثى لكن ترعى...

تلك الأغنامْ

فإذا ثارت كثْراً فلك الإكرام

فيذيب قواه رعيا صبح مساءْ

ويتم نماءْ

ويسير طويلا للشق الثالثْ

فى إعياء لاهثْ

سأسامح فى ثلثى لكنْ

لى بنت تحسب فى الأحياءْ

عمياء وصمّاء وبكماء

وبها عرج فإذا أصبحت لها بعلا

فسماحى أرسله سهلا

أمرى لله

أين العمياء الصماء البكماءْ

أين العرجاء

– فى الغرفة تلكْ

فى الغرفة تلك جمال ليس له وصفُ

فالصبح إذا يصفو

قبس من جبهتها

والورد يدين لوجنتها

آه من عينيها حورا

من مبسمها دررا

أخطأت الغرفة...

– ما أخطأت وسال الصوتْ

يحيى ميتا من موت

يا طيب يا إنسانْ

إني العمياء الصماء البكماءْ

إني العرجاءْ

إني العمياء عن الشوف الموبوءْ

إني الصماء عن الشمع المشنوءْ

إني البكماء عن القول الفاجر

إني العرجاء عن الخطو الداعر

إني من حظك يا طيبْ

وإني الويل الصيب

ينصب على السقاءْ

فيقول الشق الأول إن الأرض..

لديكْ

قد كانت بورا لكن في كفيك

أضحت جنات وهى حلال..

يا إنسان عليكْ

ويقول الشق الثانى إن قطيع

الأغنام الموفورْ

من حقك يا مبرورْ

ويقول الشق الثالث إن...

جهاز العرس علىْ

وتقول الساحرة العذراءْ

سأصونك فى عينىْ

ويقول المحظوظ السقاءْ

حمدا لله على هذا الإعطاءْ

وتقول الحكمة للإنسانْ

فى كل مكان كل زمانْ

من عاش حلالاً ليس يُهانْ

ويعوضهُ الرحمنْ

ويمتعه من فيض عطاياه

فى دنياه.. فى أخراهُ

لولا تلك القضمه

ما انهلت فوق السقاء النعمه

فاحذر يا سامع أقوالى

أن تدفع فى جوفٍ لقمهْ

إن لم تغمس فى ملح حلال

١٠/١٢/١٩٩٥م

شفافية

أفجر الصمت ينبوعا من النغم

ريا لذى مسمع برء لذى صمم

وأنسج الليل إصباحاً تصافحه

عين البصير ويحسو من سناه عمى

وأبدع الصخر ورداً حين ألمسهُ

وأجدل الرمل حبلاً غير منفصمِ

لست النبى فآتيكم بمعجزةٍ

ولا ولياً وليس السحر من شيمى

وإنما عاشق شفت سريرته

وبدد الحب ما فى النفس من ظُلم

فصار يرنو بعين الروح وانكشفتَ

له الحقائق والأسرار عن أممِ

ولم يعد عنده شىء يقال له

هذامحال ولو فى الوهم والحُلمِ

مجرّد الحب لو دامت براءتهُ

ولا بس الطهر كالأشذاء بالنسمِ

يعطيك من قوة التأثير خارقةً

تذوب الذئب تحناناً على الغنم

١٩٩٤/٣/٤م

أى ربيع ؟

أى معنى لما يسمى ربيعا

وقلوب العباد أمست صقيعا؟

خانها الدفء والحنان وضاع الحب فيها وليس...

ينوى رجوعا

وخريف العداء ألقى عليها

سُجف الكره غاشما ومريعا

ليس معنى الربيع بسمة وردٍ

ورواء يروح يكسو الربوعا

وغناء الطيور فى الروض لما

ترسل الشمس ضوءها المطبوعا

والنسيم العليل يرسل عطراً

وضياء يذهب الينبوعا

لا فمعنى الربيع حب كبيرٌ

يسع الناس والوجود جميعا

وصفاء النفوس يذهب منها

كدر البغض والشقاق الفظيعا

ويد بالعطاء تؤثِر غيراً

تجعل البذل صحوها والهجوعا

وجمال المتاب يمحو ذنوباً

يغمر الروح خشية وخشوعا

الربع الربيع مسحة كف

فوق رأس اليتيم تُجلى الدموعا

والتماس الحلال فى كل أمرٍ

واحتضان الوفاء كى لا يضيعا

والتزام بالصدق قولاً وفعلاً

دون هذا فلن نعيش الربيعا

٧/٤/١٩٩٦م

سمو

أيا محوى وإثباتى

ويا كينونتى.. ذاتى

أنا لولاكِ لاحى ولا ميت

وقنديل يعادى لمسه الزيتُ

أنا لولاكِ لو طالعت مرآتى

لما أبدتنى المرآه

فكيف تكوِّنى ألقاه

دوينك يا مويلاتى!

أحبك آه لو عندى

من الألفاظ ما يعلو

أحبك بدؤها جلدى

وتوغل فى لباب اللب ما زالت...

به تنمو

وبعد الموت لاتنضب ولاتخبو

وفى أحضانها أصفو

أشف أرق أعلو عالمى..أسمو

١٩٩٦/١/٢٥م

لاتقل ... إلاّ

إذا لم تكن والحب صنوين لاتقلْ

أحب فهذا القول قول كذوب

فلو كان حقاً ما تقول لأشرقتْ

لك الشمس حتى فى أوان غروبِ

ومن كل خطو من خطاك تفجرتْ

ينابيع عذب سائغ ورطيب

وجاءتك فى فصل الخريف زيارة

لأزهى ربيع مزهر وخصيب

هو الحب من روح النبوةِ معجزٌ

يوشح بالإثمار كل جديبِ

فكنه تكن أهلاً لفيض عطائه

وتنعم بعيش فى الحياة عجيبِ

هو الحب والمحبوب قلب ونبضه

ودمٌ حبيب فى عروق حبيب

٢/٣/١٩٩٦م

عودة الروح

حرام علينا النوم والقوت قبلما

نعيد إليه الروح والنبض والدّما

فما قيمة الأيام تمضى بدونه

وقد كان للأيام رياً ومطعما؟

نعمنا به حينا وقد كان عمرنا

فلما انقضى متنا الممات المحتما

على الرغم من هذا التحرك إنهُ

تحرك جفن تحته ظلمة العمى

فهيا نعده للحياة وحسبنا

فما عاد يجدينا

الوجيب أو الدّما

١٥/٧/١٩٩٠م

حاول

حاول أن تعصيني عنى

كي يمكننى أن أصبح لك

فأنا لاشك

ما دمت حبيس الذات فما يغنى

أن يعشقنى كل العشاقْ

لاجدوى من حب وأنا

أتكور فى الأعماق

حاول نزعى من أنيابى

واكسر بابى

خذنى عرضنى للأنسام...

وضوء الشمس

كى أطهر من عفن الأغوارْ

لا تتركنى رهن الأسوارْ

لاحب يمور بهذى النفسْ

ما دامت تسكن داخلها الداجى

كن معراجى

واصعد بى للدنيا.. للناس

كى تدفئنى منهم أنفاسى

لاتسألنى حبا وأنا فى قبضة أمواجى

ماذا فى ذهن غريق غير نجاه؟

كن طوق نجاتى.. أنقذنى منى

حاول أن تقصينى عنى

كى يمكننى أن أصبح لك

١٩٩٦/٣/١

نصفك ؟ .. لا

أقبل ثغرين : ثغرك.. ثغره؟

وأمسح شعرين : شعرك شعره؟

وأحتضن اثنين:جسمك جسمه؟

لقد كنت لى جملة إنما الآن قسمه

وقد كنتُ أطويك كلاً فكيف..

أضمك بعضا؟

أنا لست أطعم راحة بال وغمضا

حزين أنا مذ سمعت الخبر

فغطى دروبى بوخز الإبر

وغامت سمائي

ومادت بى الأرض فور سماعى

تهاويت فى ألف قاع وقاع

حبيبة عمرى تصير لغيرى؟

ينال جناها؟

ويعلو ذراها؟

وألقى على السفح أبكى هواها؟

وحين تجىء إليا

وأرخى عليها يديا

أعانق شقا.. وشق معهْ

وحين أمس أصابعها أحتوى..

أصبعهْ

وأبصر في مخدعى مخدعهْ

ينغص وقتا سليبا

ويطفىء فينا اللهيبا

لماذا ارتضيت لنا ذلك الموقفا؟

لما انحنيت لهم أصدقينى

أريد بثك كل حنينى

فيبترحين أضمك شلوا

لقد مرّ ما كان حلوا

وهيهات يحلو

فخير لنا أن نحاول ننسى ونسلو

١٩٨٩/٦/٣٠م

ضياع لاتضوع

تضوعت بى ما شمّنى غير واحدٍ

يعيش بمسلاخى ويلبس أثوابى

وجمدّ برد الغور عطرى ولم ينل

شذاه الوجود الرحب أو ذاق جُلابى

وردّ عطائي لى كسيفا يُدعنى

ويمعن في سبى ويسرف فى عابى

ألا أيها المغروس فى الذات ميتاً

على الرغم من نبض ورفة أهداب

أتشغل أرضا؟ لم ؟ وتنشق نسمةً

فهذا نصيب الغير يا شر سلابِ

أمن حق ثاوٍ فى دجى الغور أى ما

تُضم الدُنى للناس؟ لاحق للنابى

فذبْ فى السوى تسطع ضياء وتنشترْ

أريجاً وتربطُ والحياة بأسباب

هم الناس يجنون الذى يزرعونه

أتجنى بلا زرع؟ وتحظى بترحاب؟

ففكرت حينا ثم حققت نصحهُ

فألقيت كل الناس فى التو أحبابى

أضوع بهم وداً وهم فى محبة

يضوعون بى ضوع البخور بمحرابِ

فياكل مدفون بأعماق ذاتهِ

إذا رمت بعثا فافتحن كل أبوابِ

لتدخل أحضاناً تضمك ضمةً

تسيل مسيل النور فى هيكل خابِ .

١٩٩٦/٣/١م

أبو سمرة

الليل صباح ينبض من ألفى مصباحْ

والنور يمر من الأجساد إلى الأرواحْ

والورد يقبل أركان الشارعْ

وسرادقنا الفارغْ

عشٌ رحب للعرس الزاخر بالأفراحْ

وأنا فى الشرفة أرقب مركبة بيضاءْ

حُفت بالورد وبالأضواءْ

تحوى فى حضنيها كبدى العذراءْ

ورفيقاً يصحبها فى رحلة عمر

والليلة سوف يتم خلال البشر

إمضاء جواز للسفر المنشودْ

لدنى من غير حدودْ

وفؤادى مور بالنبضات المعتنقاتْ

الفرحة تدخل البهجة والامالْ

فى حضن دعاء بالإقبال

فى حضن دموع مبتسماتْ
لكن يتخلل هذا الضم الفرحى
المعسولْ
خيط من حزن لا يرتاحْ
وبعيد ثوان تقبل مركبة..
البدء المحبور
فى هالات من نورْ
تنضم على كبدى ورفيق بدايتها
وعيونى تفتح باب سعادتها
حضنا ليضمهما
لكن تنسل خلال سعادتها حسره
فهناك بأقصى بلدتناحضره
تثوى فيها منى فلذه
كانت فوق العشرين ربيعا دفاقا
بالقوة إشراقا
تستهوى الأحداقا

كانت ولدا أسمرْ

ذا سمت ذا مظهرْ

يمشى فيرج الأرضْ

يزهو بالطول ..العرضْ

لكن ما كانت قوته تُطغيهْ

بل كان يُربُّ فكاهته باليتهْ

فيشق له دربا لقلوب الناسْ

ألفته الأفراح... الأعراسْ

رقصا وغناء حتى الفجرْ

فى بلدتنا لايوم يمرْ

إلاّ تتخلله (سهره)

لا تكمل فرحتها إلاّ (بأبى سمره)

ولدى موسى الموال الأسمر ذى..

القفشات وذى الضحكات

أبداً لم تبصره عين يتشظى..

بالحسراتْ

فله فلسفة تصرخ..

فى الأزماتْ

يا عالم إن العمر ثوانْ

فعلام يبددها الإنسانّ

فى ضيق أو أزمة

فنضربها (جزمه)

ويؤكد قولته بالنعل

تصك الأرضْ

ولد ممراح مهزار و(جدعْ)

(عشريٌ) ليس على الشحناء..

يقعْ

كذباب حقدىٍّ ملعونْ

لا يعرف أين البغض يكونْ

ويجيء الدور عليه (عريساً)

ملء العينْ

وتؤثث (شقته) لاثنينْ

لكنْ فى غمضة عين يثوى..

فى قبرهْ

ويظل الحى على مهره

لا يوما أو يومينْ

لكن شهرينْ

لاعرس يقام ولا (تسجيل)

سوى القرآنْ

ياحبة عينى يا ولدى أيناك الآنْ؟

من يحيى عرس شقيقتك الأسوانْ؟

ياما أقسمت بأن سيكون العرسْ

أسبوعاً توصل فيه الليل بضوء الشمسْ

رقصا وغناء دون توانْ

أو يحيى عرسك ياأختى غيرى ؟

حتى إن جاء يجاملنى كل (العرسانْ)

فأنا وحدى نجم الميدانْ

لاروض سوى روضى

لا طير سوى طيرى

لا رق.. وتجلجل موسيقا..

وزغاريد استقبالْ

للمركبة البيضاء تقل الفرحة والآمالْ

وتمور (الزفة) بالتَصفيق

وبالرقصاتْ

والملح يرش من الشرفاتْ

فى عين الحاسد والأجواء...

تضوعْ

ببخور والبسمات سطوع

لكن يتغشاها حزن ودموعْ

فالكل يعيش (أبا سمره)

(المجدع والعتره)

ذا الرقص على (أصلهْ)

وأراهْ

وحدى لا يبصره غيرى

لا طيفا أو ذكرى

لكن نبضا وحياه

(الشال) يلف على خصره

والبسمة تشرق فى ثغرهْ

والصوت يجلجل (يا جدعانْ)

هذا يومى والآنْ

سترون الرقصَ كما لم تبصره

منكم عينانْ

هذا (شغل الأسطى) لشقيقته

و... يذوب برقصته

وأنوب من الدهشه

بيدى هذى أعدد له نعشه

بيدى هذى قد أُدرج فى الأكفانْ

لا يدهشنى أن أبصره طيفا ...

تستدعيه الذكرى

لكن أن أبصره لحما ودماً..

يتجسّد فى رقصاتْ

يتجسد فى ضحكات

يتجسّد فى حركات

يتجسّد... لاشك أنا واهمْ

لا وهم فذا ولدى قائمْ

وبملء العين أراهْ

نبضاً وحياه

هذا ولد عفريت مكار و(حويط)

وله بحر فى (البلف غويط)

قد راح يلف يدورْ

ويقوم بدور المحزون المقهورْ

ويقول بصوت مهزوم مكسورْ

موتى أرجوك سويعات...

لا أكثر ياموتى

فالليلة عرس اختى وأناصوتى

كم جلجل فى أعراس الغيرْ
شدواً تتعلم منه الطيرْ
وسيقتلها حزنا - فى فرحتها-...
أن أتخلى عنها
بالله عليك أيا موتى لاتحزنها
وأذن لى بعض سويعات لاغيرْ
ويظل يلح ويسرف فىْ الإلحاحْ
وتسانده كل الأرواحْ
فيرق الموت ويطلقه ويجىءْ
ويشعشع فى عينى ويُضىءْ
ويلوح لى ويشير إليْ
فإذا بالبسمة فى شفتى وفى عينىْ
واللهفة فى قلبى تتسلُّ إلى قدمىْ
خطوات تسعى طائرةً لملاقاتهْ
والحضن حنين يوسع ضماتهْ
وأطير إلى الشارعْ

لأضم إلى صدرى الولد الفارغْ

وأشق زحام المحتفلين إلى...

الزفه

فى شوق فى لهفه

وأمد كيانى قبل يدىْ

فإذا بفراغ فى حضنىْ

وإذا بنتى تندس بأحضانى

فأرد الدمع لأجفانى

وأقبلها وأقول لها : (مبروكْ)

وأكاد أقول لها أو حقا جاء..

أخوكْ؟

لكن أتماسك أبلع أحزانى

وأمثل دور المحبور الهانى

وأروح أصافح كل المدعوين

وفؤادى مشبقوق نصفينْ

نصفاً لعروس ملء العينْ

نصفاً لدفينْ

أتخيله يحتال على موتهْ

كى ينسج من صوتهْ

أفراحا تكسو المستمعينْ

أبدا لن ينسج هذا الصوتْ

قد ينفذ من جدران السجن..

سجينْ

لكن..

من ينفذ من جدران الموتْ؟

٣/٥/ ١٩٩٦م

أقتلينى .. لأعيش

أقتليني كي أعيشْ

قتلك الحبيُّ لي عشٌ وريشْ

وجناح لانطلاقي

فاقتليني تنزعي عني وثاقي

تُسلميني لانعتاقي

لست دون القتل أنمو

فانفضي عني غباري

ثقلةُ الصلصال سجني وإساري

أقتليني تفجريْ الأنوار بي

فإذا الشيخ صبي

وإذا الوجدان من نور لنبي

يقبس الطهر ويصفو ويشف

وإذا الروح يرفْ

ثم في الآفاق يسبحْ

وعن الآلام ينزحْ

وإذا بالصوت يصدحْ

حادى الأرواح يازين الحداه

إنفلت اليوم من قيد الحياه

لحياة ثانية

ما بها من ثانية

تحمل التنغيص والإزعاج...

والموت المحتم

أُحد بى غردّ ..ترنم

وقُدِ الروح إلى دار الخلودْ

فاقتلينى

ليس فى قتلك غشيان اللحودْ

كيف والخلد سلاحكْ؟

آه لو راح صباحكْ

ينشر الأنوار حولى...

إذ أموتْ

موتة البعث التى تُعطى..

السكوتْ

منطق الحب النبيل

إننى ظمآن للموت الجميل

فاقتلينى

تبعثينى

١٩٨٩/٦/٣٠م

أى كبرياء؟

إن تقولى كبريائى والإباءْ

فانزعى حبى وعيشى فى خواءْ

إنما الحب خضوع دائمٌ

وخضوع الحب فوق الكبرياءْ

ذله عزٌ وشهدٌ مرهُ

والثرى فيه ولا ألف سماءْ

واسألى أى محب صادقٍ

تجدى قولى وما يُدلى سواءْ

أى كبر بيننا أى إباءْ؟

بعد ما صرنا معاً تحت غطاءْ

أسقط العرى الذى جللنا

وتلاشينا إلى حد الفناءْ

صلف النفس الذى تلبسهُ

فى عيون الغير درعاً ووجاءْ

ولها الحق فإن شام الورى

عريها منه تمادَ وا في العِداءْ

كلنا في كبره إذ يحتمي

يضع الحد لهزء وازدراءْ

فالدني وكل آخذٌ

أهبةٌ الذود إذاحان اللقاءٌ

بيد أن الحب لا يلزمنا

بدفاع فهو سلم ونجاءْ

حيث (لا غيرٌ) فإني والذي

أشتهي صنوانِ نعطي في سخاءْ

وأناأنزل عن نفسي لهُ

وهو مثلي عن وفاق ورضاءْ

هومرآتي أنا مرآتهُ

ليس بيني والذي أهوى حياء

كيف يستحي امرء من نفسه؟

وهنا.. ما وزن تلك الكبرياءْ؟

هاك (تسجيلا) لصوتينا معا

لحظة الذوب وإبان العطاءْ

هذه الآهة من أطلقها

بالتذاذ وانتعاش وانتشاءْ؟

ومن الهاتف خذنى إننى

عبده معدودة ضمن الإماءْ؟

ومن الهامش مولاتى أنا

عبدك الخاضع صبحى والمساءْ؟

ومن القا... ياحياتى فكرى

تجدى قولى له حق البقاءْ

كبرياء المرء شىء لازمٌ

دونه المرء ولاشك هباءْ

إنما فى الحب لامعنى لها

بين إلفين هما زرع وماءْ

هما شقان يذوبان معاً

فى كيان واحد عند اللقاءْ

كيف نلقى ما يسمى كبرياءْ

حاجزاً بينهما؟ هذا غباءْ

وانظرى ما بيننا لن تجدى

غير حب واحترام وولاءْ

أنت عندى فى مكان سامقٍ

ليس يجفوه سمو وعلاء

وأنا عندك فى مرتبةٍ

دونها شمس تجلت فى سماءْ

فلم الكبر إذن يفصلنا؟

واسألى أهل الهوى ما الكبرياءْ؟

فإذا قالوا سوى ما قلته

فافعلى ما شئت من كبر وشاء

١٩٩٦/٥/١

المحتويات

إصدارات الهيئة العامة لقصور الثقافة

أولا: مجلة الثقافة الجديدة "شهرية"

أدبية متخصصة تهتم بنشر إبداعات أدباء مصر فى الأقاليم

ثانيا: مجلة قطر الندى "نصف شهرية"

تهتم بنشر ثقافة الطفل وأدب الطفل فى كل مكان.

ثالثا : سلسلة أصوات أدبية "أسبوعية"

تعنى بنشر إبداعات أدباء مصر فى القصة والشعر والرواية.

رابعا: سلسلة كتابات نقدية "شهرية"

تهتم بنشر الدراسات الجادة، كما تواكب حركة الإبداع المعاصر بالنقد والدراسة والتحليل

خامسا: إبداعات "نصف شهرية"

تهتم بنشر إبداعات شباب الأدباء دون الخامسة والثلاثين.

سادسا : سلسلة كتاب الثقافة الجديدة "شهرية"

تتناول حياة أبرز المفكرين، وبيان دورهم فى إثراء الواقع الثقافى والأدبى.

سابعا : سلسلة مكتبة الشباب "شهرية"

تهتم بمناحى التثقيف العام.. وتبسيط جميع أنواع المعرفة.

ثامنا : سلسلة كتاب الأدباء "شهرية"

تهتم بتقديم بانورامة كاشفة للواقع الأدبى والثقافى فى كل إقليم على حدة.

تاسعا : سلسلة الكتاب التذكارى "فصلية"

تهتم بنشر الإصدارات الخاصة، ذات الطابع القومى

عاشرا : سلسلة آفاق الترجمة "شهرية"

تعنى بنشر ترجمات للأعمال النقدية والنصوص الإبداعية عن مختلف

اللغات الأجنبية

حادى عشر : سلسلة الذخائر "شهرية"

تهتم بنشر وإعادة طبع المؤلفات الأساسية المتعلقة بالتراث، كما تنشر نصوصا محققة لأول مرة .

ثانى عشر : سلسلة مكتبة الدراسات الشعبية "شهرية"

تهتم بنشر الموضوعات المتعلقة بالأدب الشعبى، والفولكلور العربى عبر كل العصور.

ثالث عشر : سلسلة الفلسفة والعلم "فصلية" :

تهتم بنشر الكتابات العلمية والفلسفية، ومحاولة تبسيطها لتصبح فى متناول الجميع

رابع عشر : سلسلة آفاق المسرح : "فصلية"

تهتم بإبراز تجليات النشاط المسرحى فى كل أنحاء الوطن

خامس عشر : سلسلة كتاب قطر الندى "أسبوعية"

تهتم بتثقيف الطفل المصرى والعربى عبر ما تنشره من نصوص أدبية وعلمية وثقافية.

سادس عشر : "سلسلة السير والحكايات الشعبية "فصلية"

تعنى بنشر وإصدار السير والحكايات والملاحم الشعبية التى أسهمت فى تربية الوجدان المصرى والعربى

رقم الايداع : ٩٦/٨٣٠٠

الأمل للطباعة والنشر ت: 3904096